

التوضيحات الكلية

على الصحيفة الإيمانية

تأليف

شمس الزمان خادم الحق طارق بن محمد السعدي/الحسني

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقوبات
فإنكم إنما تحبون الله
بما أتاكم من التوفيق
والله هو العزيز الحكيم

طباعة

دار الجنيد

www.daraljanaid.com



النُوضِيحَاتُ الكُلِّيَّةُ
عَلَى الصَّحِيفَةِ الإِيْمَانِيَّةِ

تأليف

خادم الحق الشيخ الإمام

طارق بن محمد السعدي / الحسيني

طباعة

دار الجنيد

www.daroljunaid.com

المقدمة

الحمد لله الواحد القهار، الذي حفظ دينه بأمره ومن شاء من عباده الأخيار، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرسول المختار.

وبعد: فقد كتب الشيخ الإمام طارق بن محمد السعدي رضي الله عنه في رمضان من السنة التاسعة والعشرين بعد الألف وأربعمائة للهجرة كتاباً في العقيدة الإسلامية الصحيحة أسماه " الصحيفة السعدية في بيان الأركان الإيمانية "، وتشرفنا بإنزالها في موقعنا على شبكة الانترنت، فورد على الشيخ الإمام سؤالاً عنها، وأجاب عليه رضي الله عنه بتوضيحات

زادت الكتاب فضلاً وعلماً، ورأينا سعياً منا
لخدمة الدين ونفع المسلمين أن نجعل المسألة
بنصه المتضمنة لنص الصحيفة كتاباً تيسيراً
للفائدة وعونا على البر والتقوى.

وقد حدّقنا نص الصحيفة الأصلي بينما نزل
التوضيح بين معقوفتين [] بفعل الشيخ الإمام
رضي الله عنه، ووضعنا عناوين لبعض
المواضيع والفصول.

ونسأل الله تعالى التوفيق والقبول.

دار الجنيد

daroljunaid.com

نَصُّ السُّؤَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أرسل أسلم السلام وأزكى التحيات إلى
شمس الزمان الإمام طارق السعدي رحمته الله الذي
شرفني إدراك بعض أنواره الزكية بما طالعه
من علومه وكلماته النورانية.

وبعد: فقد قرأت مؤخراً " الصحيفة السعدية
الإيمانية " وتمنيت لو يكون للسيد الإمام
توضيحات مختصرة عليها، تكون لنا عوناً على
الفهم والإفهام لما فيها من عزيز الكلام؟

وفي الختام:

سلامُ عبدِ الهادي تحيةً

إلى شمسِ الزمانِ طارقِ بنِ محمدِ

مِنَاكَ وَلِيَّ اللَّهِ أَرْجُو نَظْرَةً
تُشَعِّعُ نُورَ الْحَقِّ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
سَيِّدِي! إِنِّي أَلْتَجِي بِجَنَابِكَ
فَأَنْتَ نُورُ اللَّهِ، بِكَ النَّاسُ تَهْتَدِي
أَعَادَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ
وَأَوْزَدَنِي فِي بَرِّكَ خَيْرَ مَوْرِدٍ

عبد الهادي .. / مصر

نصُ الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحميد المجيد، والصلاة والسلام
على سيدنا رسول الله محمد وآله وصحبه
وخلفائه وورثته خير العبيد.

عزيزي عبد الهادي، السلام عليكم ورحمة
الله تعالى وبركاته وطيباته.

نفعك الله تعالى بمحاسنك، وبارك لك في
هداك، وسلمك من الدناءة والأغيار، وحفظك
من المساوى والأضرار.

وبعد: فإن حفظ مقاصد كتابي " الصحيفة
الإيمانية " إنما يحفظ بتوضيحها بالكلية، فأعنون
جوابي هذا بـ " التوضيحات الكلية على

الصحيفة الإيمانية "، ناقلاً فيه نص الصحيفة
مضيفاً عليه التوضيحات بين معقوفتين []
وأقول مستعيناً بالله تعالى استعانة من لا حول
له ولا قوة إلا به:

مقدمة الصحيفة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى
سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلنَّاسِ
أَجْمَعِينَ، وَعَلَى آلِهِ الْمُطَهَّرِينَ، وَصَحْبِهِ
الْمُفَضَّلِينَ، وَخُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَوَرَثَتِهِ
الْعَالَمِينَ.

وَبَعْدُ: اعْلَمُوا هَذَا كُمْ اللَّهُ تَعَالَى لِلْحَقِّ!

بيان الإيمان

أَنَّ الْإِيمَانَ شَرَعًا: هُوَ الْإِعْتِقَادُ بِأَشْيَاءَ
[حَقِيقِيَّةٍ] مَوْجُودَةٍ [تَحَقَّقَ ثُبُوتُهَا بِحَقِيقَتِهَا
الْمُنَاسِبَةِ] حَاضِرَةٍ [تَدْرِكُهَا الْأَبْصَارُ]
وَعَائِبَةٍ [لَا تَدْرِكُهَا الْأَبْصَارُ: إِمَّا لِلخَفَاءِ فِي
الكَائِنَاتِ، أَوْ لِلْعَجْزِ فِي الْإِلَهِيَّاتِ] عَنِ طَرِيقِ
الْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ [عَلَى الْعِلْمِ أَوْ الْعَالَمِ].

فَالْمُؤْمِنُ: هُوَ الْمُعْتَقِدُ بِتِلْكَ الْأَشْيَاءِ عَلَى مَا
هِيَ عَلَيْهِ [فِي الْعِلْمِ] حَقًّا [فَلَا تَلْبَسُ بِبَاطِلٍ].

وَشَرَطُ [صِحَّةِ] الْإِيمَانِ: تَنْزِيهُهُ الْإِعْتِقَادِ
[بِالْأَشْيَاءِ] عَنِ الْبِدْعَةِ [كَالْتَحْرِيفِ] وَالْإِلْحَادِ
[كَالْتَعْطِيلِ].

بيان أركان الإيمان

وَأَرْكَانُ الْإِيمَانِ فِي دِينِ اللَّهِ تَعَالَى سِتَّةٌ:

الإيمان بالله تعالى:

الرُّكْنُ الْأَوَّلُ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى؛ بِاعْتِقَادِ
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَوْجُودٌ [عَلَى حَقِيقَةٍ قُدْسِيَّةٍ]
وَيَرْجِعُ ذَلِكَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَصُولٍ:

• إِبْتِاتُ الْإِلَهِيَّةِ: بِاعْتِقَادِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ تَعَالَى؛ إِذِ الْكَائِنَاتُ لَا تُوجَدُ إِلَّا
بِمُؤَثَّرٍ أَحَدٍ، [وَذَلِكَ عَلَى التَّحْقِيقِ:]
هُوَ اللَّهُ تَعَالَى

[فَمَعْنَاهُ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَحْدَهُ الْمُؤَثَّرُ
لذَاتِهِ فِي الْوُجُودِ، فَلَا تُؤَثَّرُ
الْكَائِنَاتُ إِلَّا بِهِ، وَكُلُّ أَثَرٍ لِسِوَاهُ

فَهُوَ مَفْعُولٌ كَائِنٌ يَسْتَمِدُّ التَّأْثِيرَ مِنْهُ
سُبْحَانَهُ].

● مُخَالَفَةُ الْكَائِنَاتِ: بِاعْتِقَادِ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى مُنْزَعٌ عَنِ حَقَائِقِ الْكَائِنَاتِ
[الْعَائِدَةِ تَحْقِيقًا إِلَى مَا يُعْرَفُ
بِالْجَوْهَرِ وَالْجِسْمِ وَالْعَرَضِ]؛ لِأَنَّهَا
لَا تَقُومُ إِلَّا فِي مَكُونٍ [وَمِنْ ثَمَّ
دَلَّتْ عَلَى وُجُودِ اللَّهِ تَعَالَى.

فَتَبَّتْ: أَنَّ قِيَامَهَا فِي الشَّيْءِ سَلْبٌ
لِلْإِلَهِيَّةِ عَنْهُ.

وَالْعِبْرَةُ بِالْمَعْنَى فَلَا يَخْتَلِفُ الْحُكْمُ
بِاخْتِلَافِ الْمَبْنِيِّ، فَمَهْمَا اخْتَلَفَتْ
الْمُظَاهِرُ تَبَقَى فِي الْأَحْكَامِ
مُتَسَاوِيَةً.

وَلَا إِشْكَالَ فِي إِثْبَاتِ الْاِخْتِلَافِ؛ لِأَنَّ
الشُّبُهَاتِ عَلَيْهِ إِنَّمَا تَرَدُّ مِنْ جِهَةِ
قِيَاسِ الْإِلَهِ عَلَى مَا سِوَاهُ.

وَمَوْضِعُ اللَّبْسِ: نَفِي تِلْكَ الْحَقَائِقِ
الْمُدْرِكَةِ عَنْهُ سُبْحَانَهُ، فَيُتَوَهَّمُ الْعَدَمُ

بِنَاءٍ عَلَى انْحِصَارِ الْإِدْرَاكِ بِهَا!
وَالْحَقُّ: أَنَّ الْمُتَرْتَّبَ عَلَى ذَلِكَ النَّفِي
إِنَّمَا هُوَ التَّنْزِيهُ لَا الْعَدَمُ، لِأَنَّهُ
نَفِيٌّ لِتَمَائُلِ الْحَقَائِقِ لَا لِوُجُودِهَا.

فِيكَفِي الْعَاقِلِ الْمُوَفَّقِ: عِلْمُهُ أَنَّ مَا
يُدْرِكُهُ مِنَ الْحَقَائِقِ الْكُونِيَّةِ خَاصٌّ
بِالْكَائِنَاتِ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ نَفِيٌّ
وُجُودٍ مَخَالِفٍ لَهَا عَلَى أَحْكَامِ
مُنَاسِبَةٍ.]

• حُسْنُ الصِّفَاتِ: بِاعْتِقَادِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُتَّصِفٌ بِالصِّفَاتِ الْحُسْنَى وَجُودًا [بِالْكَمَالِ ^(١)] وَحُكْمًا [بِالْحُسْنِ الْحَكْمِيِّ: وَهُوَ مَا سَنَّ اللَّهُ تَعَالَى حُسْنَهُ فِي الْكَوْنِ، فَلَا يَفْعَلُ مَا سَنَّ سُوءَهُ كَالظُّلْمِ]؛ إِنَّهُ هُوَ الْإِلَهَ الْحَقُّ.

الإيمان بالملائكة الكرام:

الرُّكْنُ الثَّانِي: الْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ؛ بِاعْتِقَادِ وَجُودِ كَائِنَاتٍ لَطِيفَةٍ، مِنْهَا: الْمَلَائِكَةُ النُّورَانِيَّةُونَ، الْمُقَطَّرُونَ عَلَى الْعِبَادَةِ الشَّخْصِيَّةِ [وَهِيَ مَا أُسْنَدَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعِبَادَاتِ كَالذِّكْرِ] وَالْكَوْنِيَّةِ [وَهِيَ السَّيْرُ فِي شُؤُونِ

(١) كالقدرة والإرادة والعلم.

الكَائِنَاتِ كَالْوَحْيِ وَالْحِفْظِ وَالنُّصْرَةِ [اللَّهُ تَعَالَى
[فَلَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا
يُؤْمَرُونَ.

وَمِنْهَا: الْجِنَّ الْمُكَلَّفُونَ فَمِنْهُمْ الصَّالِحُونَ
وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ] .

الإيمان بالكتب المقدسة:

الرُّكْنُ الثَّلَاثُ: الْإِيمَانُ بِالْكِتَابِ؛ بِاعْتِقَادِ أَنَّ
اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ لِلنَّاسِ [إِنْسَاءً وَجِنًّا] مَكْتُوبَاتٍ
تُبَيِّنُ الْحَقَائِقَ [الْوُجُودِيَّةَ] وَالْحُقُوقَ [الشَّرْعِيَّةَ]
التَّكْلِيفِيَّةَ [.

الإيمان بالرسل الأشراف:

الرُّكْنُ الرَّابِعُ: الْإِيمَانُ بِالرُّسُلِ؛ بِاعْتِقَادِ
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ لِلنَّاسِ [إِنْسَاءً وَجِنًّا]

رَجَالاً [لَا نِسَاءَ] مِنْ الْبَشَرِ [لَا مِنْ
الْجِنِّ] يُبَيِّنُونَ الْحَقَائِقَ وَالْحُقُوقَ [تَشْرِيحاً، أَوْ
تَنْبِيْئاً، أَوْ تَوَلِيَّةً] .

الإيمان بالآخرة الباقية:

الرُّكْنُ الْخَامِسُ: الْإِيْمَانُ بِالْآخِرَةِ؛ بِاعْتِقَادِ
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَدَأَ الْخَلْقَ فِي هَذِهِ الدَّارِ، ثُمَّ
يُعِيدُهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ لِيَجْزِيَ الْعِبَادَ عَلَى
أَعْمَالِهِمْ بِالْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ.

الإيمان بالقدر المكتوب:

الرُّكْنُ السَّادِسُ: الْإِيْمَانُ بِالْقَدْرِ [وَهُوَ
قَضَاءُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَزْلِ النَّافِذُ فِي
الْأَجَلِ]؛ بِاعْتِقَادِ الْإِحْكَامِ [فِي التَّأْثِيرِ
بِالْكَائِنَاتِ وَلا سِيْمَا أَعْمَالِ الْعِبَادِ الْمُكْتَسِبَةِ

اِخْتِيَارًا [وَالْحِكْمَةَ] بِتَحَقُّقِ الْمَصَالِحِ فِي
الْأَحْدَاثِ الْكَوْنِيَّةِ [لِلَّهِ تَعَالَى فِي جَرِيَانِ
التَّكْوِينِ] الْعَادِيِّ وَالْعَارِضِ وَالْخَارِقِ [.

فَكُلُّ عُلُومِ الْإِيمَانِ مُنْدرِجَةٌ فِي هَذِهِ الْأَرْكَانِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ

خادم الحق

طارق بن محمد السَّعْدِي